خلال الثلاث والعشرين سنة الماضية، لتوصّل الى:

١ ـ ان توطين نحـو ٦٠ الف مستوطن، على امتداد سنوات الاحتلال، والنشاط الاستيطاني المحموم، بمعدل سنوي لا يتعدى ٢٧٢٧ مستوطناً، لا يشكل نسبة ذات دلالة في عملية فرض الاحتلال على منطقة تبلغ ٢٨٤٠٠٠٠ دونم، خصوصاً ان معدل التكاثر الطبيعي اليهودي السنوي يشكل سبع مثيله الفلسطيني.

٢ ـ ان فرص التكاثر النسبي للمستوطنين في منطقة الضفة الفلسطينية، التي تصل الى نحو ٣,٥ بالمئة من مجموع السكان الفلسطينيين، هي نسبة متدنّية جداً بسبب الطاقة السكانية المتاحة التي ستكـون مستعدة، في المستقبل، للانتقال والاستيطان في الضفة، وخصوصاً في المناطق ذات الطلب المتوسط، والطلب المنخفض.

٣ ـ ان تأثـيرات موجة الهجرة اليهودية السوفياتية هي، في الاساس، في المستوطنات المدينية الست في الضفة الفلسطينية؛ اذ هناك توسّعات استيطانية في مستوطنة اريئيل قرب نابلس، حيث سكنها ثمانية آلاف مستوطن في العام ١٩٨٩، ارتفع عددهم الى تسعة آلاف بنهاية العام ١٩٩٠. وهناك تأثيرات أقل في المستوطنات الصغيرة ذات الامكانات الديمغرافية المنخفضة. فالمناطق المحيطة بالقـدس (التي تشكّـل متروبوليس) ستجذب، في المستقبل، مزيداً من المستوطنين، بسبب الحجم والمكانة البيئية والقيمية للقدس. والامر نفسه بالنسبة الى المنحدرات الغربية للضفة في اتجاه «الخط الاخضر»، وخصوصاً بالنسبة الى مستوطنات الضواحي. فهاتان المنطقتان ستتسببان بالتقليل من أهمية، ودلالة، الاستيطان المناطقي لصالح تركيزه على بؤرة مدينية تتمتع بتفوّق نسبي، من حيث الحجم والموقع والعطاء الاقتصادي، والاجتماعي.

بالنسبة الى مدينة القدس، سيحاول منفذّو سياسة الاستيطان تطويع موجة الهجرة الحالية، ليس بهدف اختراق وتكثيف الاستيطان في الدائرة الثانية، والثالثة، حول القدس، بل لاختراق الدائرة الاولى (القدس الشرقية)، للحدّ من الطابع العربي فيها. ولعل حادثة الاستيطان في حي النصارى هي أوضح دليل على هذا الاتجاه. وسيزداد تطويق القدس الشرقية بمشروعات استيطانية، حيث رصدت الحكومة الاسرائيلية أموالاً لبناء نحو ٧٥٠٠ وحدة سكنية في القدس لاستيعاب المزيد من المهاجرين السوفيات. ومعظم هذه الوحدات سيقام بالقرب من بيت حنينا. وتهدف هذه المحاولات الى تجميد نسبة السكان الفلسطينيين في القدس عند ٢٨ بالمئة.

ان رسم اهداف للاستيطان اليهودي في الضفة بحجم ٤٠٠ ألف مستوطن في العام ٢٠٠٠، و٧٥٠ ألفاً في العام ٢٠١٠، لا يزال في نقطة متدنية جداً. ذلك لانه استثمر فيه اكبر قدر من الاموال وأفضل المجموعات الاستيطانية في هذا المشروع. ولذا، فان فرص نجاحه تبدو، مع الموجة الجديدة للهجرة، ضئيلة. فمن المحتمل، وفقاً لمؤشرات الاستيطان السائدة خلال العام ١٩٨٩، واستمراريتها، ان يرتفع عدد المستوطنين في الضفة بحد أقصى ١٠٠ ـ ١٥٠ الف مستوطن (بدون القدس) بحلول العام ٢٠١٠.

أمّا في ما يتعلق بمستقبل الاستيطان في قطاع غزة، فلا أمل حقيقياً في ذلك، لأسباب عدة:

- ارتفاع نسبة الزيادة الطبيعية بين سكان القطاع، حيث بلغت نحو ٣,٨ بالمئة سنوياً (احصاء العام ١٩٨٦).
- وجـود نحـو ٥٠٠ ألف فلسـطيني على مسـاحـة ٢٦٣ كيلومتـراً مربعـاً، بمعـدّل ١٣٨٠